

تاج العروس من جواهر القاموس

الهُدْبُ بِالضَّمِّ عَلَى الْمَشْهُورِ وَبِضْمِ تَتَيْنِ لُغَةً فِيهِ : شَعَرُ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ وَهُمَا مِنْ أَلْفَاظِ الْجُمُوعِ كَمَا يَدُلُّ لَهُ فِيمَا بَعْدُ فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُعَبِّرَ فِي مَعْنَاهُ بِأَشْعَارِ الْعَيْنَيْنِ أَوْ أَنْزَّهْ أَرَادَ الْجِنْسَ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الْهُدْبَةُ : الشَّعْرَةُ الذَّائِبَةُ عَلَى شُفْرِ الْعَيْنِ . الْهُدْبُ : خَمْلُ الثَّوْبِ وَاحِدَتُهُمَا بِهِاءٍ أَيْ : الْهُدْبَةُ . وَطَالَ هُدْبُ الثَّوْبِ وَهُدَّابِهَا وَفِي الْحَدِيثِ " كَأَنِّي أَزْطُرُّ إِلَى هُدَّابِهَا " هُدْبُ الثَّوْبِ وَهُدْبَتُهُ وَهُدَّابُهُ : طَرَفُ الثَّوْبِ مِمَّا يَلِي طُرَّتَهُ . وَفِي حَدِيثِ امْرَأَةٍ رَفَاعَةَ " إِنَّ مَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ " أَرَادَتْ مَتَاعَهُ وَأَنْزَّهْ رَخْوٌ مِثْلُ طَرَفِ الثَّوْبِ لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا . وَرَجُلٌ أَهْدَبُ : كَثُرَتْهُ أَيْ الشَّعَرَةُ الذَّائِبَةُ عَلَى شُفْرِ الْعَيْنِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : رَجُلٌ أَهْدَبُ : طَوِيلُ أَشْفَارِ الْعَيْنِ كَثَرَتْهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنْزَّهْ أَرَادَ بِأَشْفَارِ الْعَيْنِ الشَّعَرَ الذَّائِبَ عَلَى حُرُوفِ الْأَجْفَانِ وَهُوَ غَلَطٌ . إِنَّزَّمَا شُفْرُ الْعَيْنِ : مَذْبُوتُ الْهُدْبِ مِنْ حَرَفَيْ الْجَفْنِ وَجَمَعُهُ أَشْفَارٌ . وَفِي الْمَصْحَاحِ : الْأَهْدَبُ : الْكَثِيرُ أَشْفَارٍ . الْعَيْنُ وَفِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ " وَفِي رِوَايَةٍ : " هَدَبَ الْأَشْفَارِ " : طَوِيلَ شَعَرِ الْأَجْفَانِ . وَفِي حَدِيثِ زِيَادٍ : " طَوِيلُ الْعُنُقِ أَهْدَبُ " وَهَدَبَتِ الْعَيْنُ كَفَرَحَ هَدَبًا : طَالَ هُدْبُهَا فَهُوَ أَهْدَبُ الْعَيْنِ وَهِيَ هَدَبَاءُ . مِنَ الْمَجَازِ الْهَيْدَبُ : السَّحَابُ الْمُتَدَلِّي الذَّبَّ يَدْنُو مِثْلَ هُدْبٍ الْقَطِيفَةِ ؛ أَوْ هَيْدَبُ السَّحَابِ : ذَيْلُهُ وَهُوَ أَنْ تَرَاهُ يُتَسَلَّلُ فِي وَجْهِهِ لَلْوَدْقِ يَنْصَبُّ كَأَنْزَّهْ خُيُوطٌ مُتَّصِلَةٌ . وَفِي الْمَصْحَاحِ : هَيْدَبُ السَّحَابِ : مَا تَهَدَّبَ مِنْهُ إِذَا أَرَادَ الْوَدْقُ كَأَنْزَّهْ خُيُوطٌ . قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَيُرْوَى لِعَبِيدِ ابْنِ الْأَبْرَصِ يَصِفُ سَحَابًا كَثِيرَ الْمَطَرِ :

دَانَ مَسْفً فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ ... يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ الْمُسْفً : الَّذِي قَدْ أَسْفَّ عَلَى الْأَرْضِ أَيْ : دَنَا مِنْهَا . وَالْهَيْدَبُ : سَحَابٌ يَقْرُبُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنْزَّهْ مُتَدَلٍّ يَكَادُ يُمَسِّكُهُ مَنْ قَامَ بِرَاحَتِهِ . قُلْتُ : وَقُرَأَتْ فِي الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّهْذِيبِ لِلْأَزْهَرِيِّ فِي بَابِ عَقٍ مَا نَصَّهُ : وَسَحَابَةٌ عَقَّاقَةٌ مُشَقَّقَةٌ بِالماءِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُعَقَّرِ بْنِ حِمَارٍ لِبَنَاتِهِ وَهِيَ تَقُودُهُ

وقد كُفِّ - وسمِعَ صوتَ رَعْدٍ : أَيِ بُنْدِيَّةٍ : ما تَرَيْنَ ؟ قالت : أَرى سَحَابَةً
سَحْمَاءَ - عَقَّاقَةً كَأَنَّهَا حَوْلَاءُ نَاقَةٍ ذاتُ هَيْدَبٍ دانٍ وسَيْرٍ وانٍ . قال :
أَيِ بُنْدِيَّةٍ : وائِلي إلی قَفْطَلَةٍ فَإِنَّهَا لَا تَذُبُّ إِلَّا بِمَنْدَجَةٍ من السَّيْلِ .
شبهت بحَوْلَاءِ النَّاقَةِ في تَشَقُّقِهَا بالماءِ كَتَشَقُّقِ الحَوْلَاءِ وهو الَّذي
يَخْرُجُ منه الولَدُ والقُفْلَةُ : شجرة انتهى . الهَيْدَبُ : خَمْلُ الثَّوْبِ .
والواحد هَيْدَبَةٌ . كان ينبغي أَنْ يَذْكَرَ عندَ قوله : " والهَيْدَبُ : خَمْلُ
الثَّوْبِ " . أَمَّا تفريقه في مَحَلَّيْنِ مُخِلِّ لَشَرْطِهِ . قال شيخنا : على أَنَّ
الخَمْلَ عندَ كثيرينَ غيرُ الهَيْدَبِ فَنَّ الهَيْدَبُ قالوا فيه : هو طَرَفُ الثَّوْبِ
الَّذي لم يَنْسَجْ . وقال بعضُ : هو طَرَفُ مَنْ سَدَى بِلَالِ حُمَةِ وقد يُفْتَلُّ وَيُحْفَظُ
به طَرَفُ الثَّوْبِ . والخَمْلُ : ما يَتَخَلَّلُ به الثَّوْبُ كُلُّهُ وَأَكْثَرُ ما يكونُ في
القطائفِ . من المجاز : الهَيْدَبُ : رَكَبُ المَرُوءَةِ أَيِ فَرْجِهَا إِذَا كانَ
مُسْتَرْحِيًّا لَا انتصابَ لَهُ . شُبِّهَ بهَيْدَبِ السَّحَابِ وهو المُتَدَلِّي من أَسْفَلِهِ
إِلَى الأَرْضِ قال : .

أَرِيَّتَ إِنْ أَعْطَيْتَ نَهْدًا كَعَثِيًّا ... أَذَاكَ أَمَّ أَعْطَيْتَ هَيْدًا
هَيْدًا وقال ابنُ سَيِّدِهِ : لم يُفَسِّرْ ثَعْلَبُ هَيْدًا إِلَّا زَمًّا فسرَّ هَيْدًا فقال
: هو الكثيرُ . من المَجَاز : الهَيْدَبُ : المُتَسَلِّلُ المُنْصَبُّ من الدُّمُوعِ
كَأَنَّ زَمَّهُ خَيْوُوطُ مُنْصَلَةٍ عن اللَّيْثِ ؛ وَأَنشد : .
بَدَمْعٍ ذِي حَزَازَاتٍ ... على الخَدَّيْنِ ذِي هَيْدَبٍ